لعب تسلية الأطفال في المجتمع العراقي القديم

م.م. صباح حميد يونس *

تأريخ التقديم:٢٠١٠/٢/١١ تأريخ القبول:٢٠١١/٣/١٦

الألعاب في اللغة العربية :

الألعاب جمع مفرده لُعبة ، يقال تلاعب كلٌ ضدّ : جَـدَّ ، وفـي الحـديث : " لا يأخذنّ أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً " أي : يأخذه ، لا يريدُ سَرِقَهُ ، ولكن يريـد إدخـال الهم والغيظ عليه فهو لاعب في السرقة جاد في الأذية .

وفي حديث تميم والجَسَّاسة : صادفنا البحر حين اعتلم، فلعب بنا الموج شـهراً، سمى اضطراب الموج لعباً ، لما لم يسرِ بهم إلى الوجه الذي أرادوه ، ويقال لكل مـن عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً إنما أنت لاعب ، والتلعابة أي كثير المزح والمداعبـة ، والمَلعبُ موضع اللعب ، ولاعبتها مُلاعبةً ولِعاباً : (لَعِبَ معها) ، وألعبهـا : جعلهـا تَلعَبُ ، أو ، ألعبتها : جاءَها بما تلعبُ به ، واللعوب ، كصبُور : الجارية .

ويقال جارية لَعُوب ، والجمع : لعائبُ ولَعُوُب ، بـلا لام : واللُعبـة : التمثـال واللعبةُ ، ما يلعبُ به كالشطرنج ونحوهِ . وكل ملعوبٍ به فهو لُعبـةٌ فالـشطرنج لُعبـةٌ واللُعَبَةُ (الأحمق) الذي يُسخر منه ويُلعَبُ به [٢]

أما لِعَب في اللغة السومرية فعبرت عنها شى .[خول٣][H U L] . E S .[٣] يقابلها في اللغة الأكدية م:٢ – لُ– لُ [me` - lu – lu] [٤].

---

* قسم الآثار/ كلية الآثار/ جامعة الموصل .

(١) الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جوهر القاموس ، ج٤، الكويـت ، ١٩٦٨ ، ص٢٠٩-٢١١ .

(٢) The Chicago Assyrian Dictianary of the Oriental Institate of the University of Chicago ، ١٩٥٦ ، CAD ، part ، ٢ ، p، ١٥

(٣) Concise Dictionary of Akkadian ، Black Jeremy ، Georg ، A ، and postgate Nicholase ، CDA ، p، ٢٠٧ ، also so : Deller ، Karlheinz ، and Fales ، Frederick Mario ، and others ، " Court poetry and Literery miscellanea " ، SAA ، vol : ٣ ، Helesinki ، ١٩٨٩ ، p. ٢٥.

وتعتمد مصادر دراسة تاريخ الألعاب في العراق القديم على ما هو مكتشف من آثار مادية والكتابات المسمارية والمنحوتات والرسوم الجدارية [١] .

تأريخ ألعاب التسلية في العراق القديم:

يعود تاريخ الدُمى والألعاب في العراق القديم إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد واستمرت إلى وقتنا الحاضر [٢]، وقد امتد تأثير الألعاب العراقية القديمة إلى البلدان المجاورة مثل بلاد الشام [٣]، مارس العراقيون القدماء مختلف الألعاب، ومن ضمنها الألعاب الرياضية قبل أكثر من خمسة آلاف سنة[٤]، وقد تألفت العاب التسلية بشكل عام من قسمين ، يتعلق القسم الأول بالألعاب الرياضية المنظمة كالمصارعة والرماية وغيرها والقسم الآخر يتعلق بالعاب التسلية غير المنظمة مثل لُعب الأطفال ، وهذا ما سنتطرق إليه في موضوع بحثنا هذا [٥] .

وقد مارس العراقيون القدماء مختلف العاب التسلية وبطبقاتهم الاجتماعية كافة [٦] صغاراً وكباراً ببراعة، وكانت هناك دوافع عدة لابتكار صناعة اللعبة وذلك لغرض اقتصادي (مادي) بدافع تحسين المستوى المعاشي للعاملين بتصنيعها فضلاً عن دافع الترويح والتسلية[٧].

---

(١) علي ، إيمان سالم هاني ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٣ .

(٢) رشيد ، صبحي أنور ، دُمى من آشور في متحف الشرق الأدنى في برلين ، سومر ، ج ١-٢ ، ص ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٣.

(٣) Barnett ، R ، D ، and wiseman ، D، J ، Fifty masterpieces encient near eastern art، London ، ١٩٦٩ ، p. ٢٥.

(٤) الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٢-١٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢-١٣ .

(٦) علي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٧) الناصري ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .

إلى ذلك كان اهتمام المجتمع العراقي القديم بالألعاب والرياضة واضحاً مع تشجيع ملوكهم لممارستها، فقد ورد في النصوص اعتزاز الملك آشور– باني – إبلِ (آشور بانيبال) (٦٦٨–٦٢٧ ق.م) بممارسة الألعاب بقوله [١]:

... هذهِ هي نشاطاتي كل يوم : امتطي فرسي وأسير مرحاً ثم اقصد مقصورة الصيد واحمل القوس واجعل السهم يصير رمز شجاعتي . واقذف الرماح الثقيلة كما لو أنها كانت مصنوعة من الخشب ..... [٢].

وقد أمدتنا التنقيبات الأثرية بأعداد مختلفة من اللعب والألواح الخاصة باللعب في مواقع مختلفة من العراق القديم ، وعلى مرّ العصور التأريخية، ومنها العثور على أنواع مختلفة من ألواح اللعب في تل حلف[٣]، الشكل (١) ، كما عثر على مثيلات لها في موقع تبه كورا[٤] . ووجدت مجموعة من ألواح خاصة باللعب متنوعة تؤرخ بما يقرب من ٣٠٠٠ ق.م[٥] في مدينة أور[٦]، والتي تعدّ من أشهر المدن القديمة ، وتقع على بعد ١٥ كم تقريباً جنوب غرب مدينة الناصرية[٧]، والى التاريخ نفسه ترجع بعض الدُمى المكتشفة في مدينة ماري[٨] (تل حريري) الواقعة على نهر الفرات ،

---

(١) الدوري ، رياض عبد الرحمن أمين ، أشور بانبال ٦٦٩–٦٢٧ ق .م ، سيرته ومنجزاته ٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٨ .

(٢) Luckenbill ، D ،D Ancient Records of Assyria and Babylonia ، ARAB ، vol : ٢،New York ، ١٩٦٨ ، No ،٩٨٦ .

(٣) تل حلف : موقع اثري يقع قرب رأس العين على نهر الخابور شمال سوريا ويعود تاريخ الموقع إلى ٤٠٠٠–٣٥٠٠ ق.م تقريباً .ينظر : علام ، نعمت إسماعيل ، فنون الشرق الأوسط والعالم ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧٥ ، ص ٣٤ .

(٣)Burn ، Douglas ، Van ، Agamingbourd from Tall-Halaf ، Iraq ، vol:٤ ، London ، ١٩٣٧ ، p.١٢

(٤)Saggs ، H، Babylonians، California ، ٢٠٠٠،p.٦٤٠

(٥) أور : تعد من أشهر المدن القديمة وتقع على بعد ١٥كم تقريباً جنوب غرب مدينة الناصرية .

(٦) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في العراق ، بغداد ١٩٨٧ ، ص ٢٥٣ .

(٧) بارو ، اندري ، سومر فنونها وحضارتها ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٤ .

والتي تعدّ من المراكز التجارية المهمة لموقعها الاستراتيجي المتميز ، واشتهرت بعلاقات جيدة مع دويلات المدن السومرية[١] ، فضلا عن العثور على مجموعة من اللعب والدُمى في مدينة بابل[٢] .

وكما ذكرنا آنفاً فقد شهدت بلدان العالم القديم ظهور لُعب التسلية ، ومنها مصر . حيث عثر على نماذج لعدد من لعب التسلية الخاصة بالأطفال ومنها لعب تسلية تتعلق بالبنات ، تمثلت بلعبة القفز على الظهور والتقاذف بالكرات [٣] ، كما بالشكل (٢) ، فضلاً عن عدد من الدُمى الخشبية [٤] .

وأخيراً تم العثور على نماذج لعدة ألواح خاصة باللعب ، عثر على أحد هذه الألواح في مدينة سبار (أبو حبَة) وكان اللوح على ما يبدو غير متكامل والآخر من أور وكانت هذه الألواح مصنوعة من الحجر وفي اغلبها تحوي ثقوب ، لاسيما التي من سبار، يعود بعض منها إلى العصر الآشوري الحديث ، في القرن السابع قبل الميلاد. فبالنسبة للوح الموجود في سبار، فهو عبارة عن لوح آشوري لا يتضمن ثقوباً للعبي ، صنعت من حجر الرخام الأخضر الفاتح وفي أعلى اللوح كان هناك أسد مجنح برأس إنسان ذو شعر ولحية على شكل جذيلة . الشكل (٣).

أما اللوح الذي عثر عليه في مدينة أور ، فهو عبارة عن لوح طيني صغير يحتوي ثقوب منتظمة تم اكتشافه عام ١٨٥٣ ، بقياسات ٤ × ٢,٥ × ١٥/١٥ انج ، وهو لوح مستطيل وله نهايتان مختلفتان إحداهما قصيرة ومحدبة قليلاً في حين أن الثانية كانت طويلة ومستقيمة نوعاً ما وأصاب سطحها بعض الكسر كما في الشكل

---

(١) حمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، ١٩٩٥ ، ص ٢١٥ .

(٢) موسى ، مريم عمران ، دُمى هلُستية من بابل في ضوء تنقيبات التل الشرقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩١ ، ص ١٣٢ .

(٣) يوسف ، احمد عبد الحميد ، الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وأثارها ، م١ ، ج١ ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص٢٥٦ .

(٤) الأغا ، وسناء حسون يونس حسن ، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين ، رسالة دكتورا غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦٨.

(٣) وتضمن اللوح الثالث الشكل (٤) ، قطعة كبيرة من الحجر ذات لون أحمر ولها ثقوب منتظمة بصورة جميلة وهذه الثقوب تتخلل وسط أشكال لزهرات كبيرة وصغيرة الحجم ، ومثلت لوحاً آشورياً بقياسات ١/٢ ٥ × ٣/٤ ٤ انج وبسمك ٣/٤ ٤ انج .

وأخيراً فان اللوح الرابع الشكل (٤) ، عبارة عن لوح من حجر الرخام كبير الحجم وبقياسات ٣/٥ ٤ × ٣/٨ ٣ انح وبسمك ٣/٤ ١ لهذا اللوح أيضاً ثقوب دائرية الشكل صغيرة وكبيرة .

واختلفت هذه الألواح جميعاً في طريقة وقواعد لعبها ، وارتبطت قواعد اللعب في بعضها بهذه الثقوب المختلفة في أشكالها وأحجامها[١].

وبصورة عامة كان يصاحب اللعب عادة رمي مواد وتحريك مواد أخرى مثل الزهر والعظام والحجر وأحياناً صور وأشكال متنوعة لدمى تمثل مثلاً أشكالاً لكلاب وطيور فضلاً عن قطع طينية مستديرة أو هرمية الشكل،لاسيما في لعبة النرد التي تتطلب استخدام الزهر وقطع يتم تحريكها تبعاً لرمية الزهر [٢].

صناعة اللُعب :

وقد وصلتنا من هذه الدمى أعداد كبيرة من مختلف العصور ، وكان استعمال الدمى منتشراً بين عدد كبير من السكان لإغراض شتى منها الدينية، والتي سنوضحها لاحقاً ، فضلاً عن كون قسمٍ منها يمثل لُعباً للأطفال [٣].

وكان تصنيع اللُعب يمثل جانباً مهماً في مجالات الصناعة المختلفة في بلاد الرافدين وظهرت هناك طرائق عدة لعمل ألواح اللعب وبأنواع مختلفة تأتي في مقدمة

---

(١) Gadd، C،J،" an Egyptian gam in Assyria " ، Iraq ،١، London، ١٩٣٤، pp.

(٢)Nejat ، Karen and Rhea Nemet daily Life in ancient Mesopotamia ، Hendriek son ، ٢٠٠٢ ، p. ١٦٥-١٦٦.

(٣) الخياط ، أديبة علم الدين ، " دراسة لمجموعة دمى مكتشفة من تل محمد " (بغداد " لسنة ١٩٨١ ، سومر ، ج ١-٢ ، مج ٤٣ ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٦ .

هذه الطرائق عمل تلك اللعب أو صناعتها بوساطة اليد وعلى ما يبدو أن هذه الطريقة هي الأكثر استخداماً بين الطبقات الفقيرة إذ تتشكل من المواد الأولية المتوافرة لديهم مثل القماش والخشب والخيوط وغيرها، في حين استخدم القالب كطريقة ثانية في صناعتها وأخيراً طريقة استخدام اليد والقالب معاً .

حيث عدت الأولى من أقدم الطرائق واستمرت في العصور المتعاقبة وعلى الأرجح أنها كانت تصنع بهدف الاستخدام وليس للبيع . مثل الشكل (١٥) وهو يمثل رأس دمية حيوانية مصنعة باليد ، تمثل رأس حيوان عجل ذي طينة حمراء ، تميزت تفاصيل الوجه بالدقة فالعينان واسعتان بينما برز الفم والمنخران بشكلهما الطبيعي وتحت الفم عثر على بقايا اللجام تزينه دوائر وحلزونات متعاقبة ، وتبرز أهمية العجل كحيوان ذو أهمية كبيرة عند قدماء العراقيين بوصفه رمزاً للخصوبة ورمزاً للإله المقدس (ادد) [١].

أما الطريقة الثانية فقد اختلفت آراء الباحثين في تحديد بدايتها التاريخية ، فمنهم من أعادها إلى العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م) ، في حين ذكر آخرون بأنها بدأت في عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) وكمثال على طريقة استخدام اليد والقالب معاً، فقد عثر على دمية لفارس معمولة بالقالب واليد معاً بوساطة فخار احمر اللون الشكل (٦) ، وهي مثلث دمية لفارس على ظهر جواد يرتدي قبعة مخروطية الشكل ، لم تظهر ملامح الحيوان بشكل واضح في حين برزت ملامح الفارس وهي الحواجب والعيون وله لحية وشارب وعلى ما يبدو أن ملامح جسم الفارس غير ظاهرة للعيان مع فقدان رأس ورقبة الحيوان مع أطرافه الأمامية [٢] .

فضلاً عن ذلك فقد ظهرت طريقة جديدة في تصنيع اللُعب تمثلت باستخدام القالب المزدوج.

(١) رشيد ، قيس حسين ، دمى الطين المفخور في تنقيبات آشور ٢٠٠٢ ، سومر ، مج ٥٤ ، ٢٠٠٩ ، ص٣١٨ .
(٢) موسى ، المصدر السابق ، ص١٠٨-١٠٩.

فمثلاً استخدم القالب المزدوج في صناعة لوح اللعب المكتشف في تل حلف المذكور آنفاً كما في الشكل (١) كما ظهر خلال العصور الآشورية [١] ويبدو أن عملية صناعة اللعب مرت بمراحل خمس قبل أن تظهر بصورتها الكاملة ، حيث كان يتم أولاً تخضير مادة الطين ومن ثم إعداد القالب والتهذيب يليه الطلاء وأخيراً يجري تلوين الدمى واللعب[٢] .

ومن بين المواد التي استخدمت في صناعة اللُعب العظام ، وعلى نطاق واسع في مناطق مختلفة من أنحاء العراق القديم ، فقد مثلت الأشياء المصنوعة من العظام أهمية في تاريخ بلاد الرافدين ، ومن الحيوانات التي استفاد السكان من عظامها في تصنيع الأدوات واللعب ، الأغنام والماعز والخيل والحمير وغيرها ومن أدلة ذلك العثور على نماذج متنوعة من القطعة المعروفة باسم (الزهر) صنعت من عظام الحيوانات كما في الشكل (٧) [٣].

وفي موقع مدينة الوركاء (اوروك) التي امتازت بأنها مقرٌّ لعدد من السلالات الحاكمة وموطن كلكامش[٤]، ربما استخرجت منها اكبر مجموعة من الأدوات العظيمة ، فقد دخلت العظام في مجالات مختلفة منها الزخرفة بالتطعيم في عصر جمدة نصر[٥] (٣٢٠٠ ق.م) ، واستمر استخدامها حتى العصر البابلي الحديث (٦٢٧–٥٣٩ ق.م) ومن ثم العصر الفرثي (١٢٦–ق.م – ٢٢٧ م) ، فقد عثر على دُمية من مادة العظام

(١) موسى ، المصدر السابق ، ص ١١٩–١٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٩–١٢٢ .

(٣) بوتس ، دانيال ، تي ، حضارة وادي الرافدين ، ترجمة : كاظم معد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ١٥٦–١٥٧ .

(٤) بارو ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٥) جمدة نصر : يمثل اسماً لموقع صغير يقع على بعد ١٥ ميل تقريباً شرق مدينة كيش ١٠ كم تقريباً شرق مدينة بابل . ينظر : صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

تعود إلى العصر الفرثي طولها ١٢,٧ سم وعرضها ٣ سم[١] ، الشكل (٤) ، وقد عثر على عددٍ من هذه الدُمى مبعثرة في الحجر والساحات[٢] .

واستخدم العاج في صناعة الدُمى ببلاد الرافدين[٣] فقد عثر على عدد من الهدايا موضوعة مع جثة لطفل ، ومن بين هذه الهدايا رؤوس صغيرة لنساء مصنوعة من العاج بلغت المسافة من مقطع العنق وحتى مفرق الشعر ٣٣ ملم وتبدو ملامح الوجه واضحة وهي جميلة ، حيث ظهرت تسريحة الشعر بشكل جميل وواضح أيضاً ، ويتبين من خلال التسريحة أن شعر الرأس كان قصيرا وعلى الأرجح أن هذه الرؤوس تمثل رؤوساً تعود لدمى خاصة بالأطفال ، نظراً لصغر حجمها ولكونها كانت مدفونة مع جثة طفل ، فقدت باقي أجزائها كما في الشكل (٩) . [٤]

كما استخدم الطين على نطاق واسع في صناعة عددٍ كبيرٍ من اللُعب حسبما أكدته التنقيبات الاثارية، ومن أمثلة ذلك تنقيبات ليونارد وولي[٥]، كما استخدم الفخار أيضا في صناعة الدُمى ببلاد الرافدين كما ذكر سابقاً ، وكشف عن عدد منها مصنوع من فخار مزجج بلون أخضر أو أصفر فاتح[٦] مثل الشكل (١٠) وهي تمثل دمية لرجل ملتح يرتدي قبعة ، وعلى الأرجح أن الحيوان يمثل حصاناً ، ويلاحظ أن سيقان الحصان قصيرة أو ربما فقدت أجزاء منها جعلتها تظهر بهذه الصورة على ما يبدو من خلال الشكل ، بعض ملامح وجه الرجل بارزة مثل الأنف واللحية، وبعض من أجزاء

(١) بوتس ، المصدر السابق ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٢) عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، " التنقيبات الأثرية في تل حيدر للموسم (١٩٧٣-١٩٧٤) سومر ، ج١-٢ ، مج ٣٤ ، ١٩٧٨ ، ص ٨٦-٨٨ .

(٣) موسى ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) روتير ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

(٥) الأغا ، وسناء حسون يونس حسن ، الطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩-١١٠ .

(٦) موسى ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

الجسم كإحدى اليدين وإحدى القدمين، ويغلب على هذه الدمية اللون الأخضر بشكل واضح [١].

وقد اختلفت ألوان الدمى المكتشفة، بحسب لون الطينة المستعملة والذي كان يتراوح بين الأحمر الغامق والأحمر الفاتح واللون الأخضر الفاتح أما اللون الأخضر فهو نادر الاستعمال ، وسبب الاختلاف هو استخدام طين في طبقات مختلفة ، فضلاً عن أن وجود اللون الأحمر في الطين سببه وجود نسبة كبيرة من اكاسيد الحديد ، على الرغم من أن الطين كان يغسل وينظف بشكل جيد ومن ثم يتم عجنه بخلطه مع الماء ليصبح جاهزاً للاستخدام [٢]. وقد لعبت الألوان دوراً هاما في حياة العراقيين القدماء فنجد مثلاً عن الآشوريين أن اللون الأحمر كان يرتبط وبحسب اعتقادهم بالأمراض وطرد الأرواح الشريرة ، أو بالاستعداد للانتقال إلى العالم الثاني ، أما اللون الأبيض فيعبر عن النقاء ويرتديه مثلاً الملك والكهنة في أيام الاحتفالات[٣] .

ويعتقد بعض الباحثين أن التفاوت في لون الطين يعزى أيضاً إلى درجة التسخين المستعملة أو ناتج في درجة الحرارة أثناء شيِّها[٤] .إلى جانب استخدام الحجارة أيضاً مثل الشكل (٣)[٥] .

إلى ذلك عثر على ما يقارب من ١٢ قطعة صدفية تعود إلى عدد من ألواح اللعب من مقبرة أور الملكية ، وعلى الأرجح أن هذه الألواح تمثل لعبة الداما ، وهذه القطع الصدفية تابعة لهذه الألواح أو كانت تحوي خمسة ثقوب . أما بروز العين فكان كعنصر زخرفي وجمالي في الوقت نفسه أو كحد في لوح اللعبة ، أو ربما لأهميته في حراسة هذه الألواح من الأرواح الشريرة [٦] ، وان العين الشريرة تدل على سوء الحظ

(١) الزوبعي ، مزاحم محمود حسين وسليمان ، عامر ، عزود مدينة الكنوز الذهبية ، بغداد ، ٢٠٠٠ . ص٤٢٧

(٢) موسى ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

(٣) عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن ، بيروت ، ص٣٧ .

(٤) الخياط ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(٥) عبو ، عادل نجم ، نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل (أبو ظاهر) للمحرم الأول شباط – حزيران : ١٩٧٧ ، سومر ، ج١-٢ ، مج ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ٩٣ .

(٦) طه ، المصدر السابق .

. وأفضل هذه القطع قطعة ضمت مربعات هندسية وامتيازات أخرى بنقوش لحيوانات ونباتات ، وكانت سبع قطع منها عبارة عن مربعات صدفية بيضاء وكل منها ذات خمس نقاط زرقاء وثلاث قطع أخرى صدفية سوداء وكل منها ذات خمس نقاط بيضاء واثنين من مربعات الصدف ذات ورود منقوشة ، يعتقد أنها لعبة الزهر (الطاولي) وكل واحدة منها تتألف من خمسة ثقوب في داخلها ويعتقد أنها تمثل أشكال متنوعة من الزهر (الزار) ذي اتجاهات ستة . وقد استخدم حجر الكلس الأحمر في تطعيم مجموعة متنوعة من قطع حافة من الصدف ، أما المجموعة الأخرى التي عُثر عليها ضمن ألواح اللعب فقد كانت عبارة عن ثلاث قطع لعب قياس كل منها ٢/٣٠×٢/٣٠ سم ، صنعت اثنان منها من اللازورد والثالثة من حجر الكلس وكل واحدة منها تتألف من خمسة ثقوب في داخلها ، وبرز رمز العين كعنصر زخرفي أو رمزي كمربع وكمد في لوح اللعبة[١] ، الشكل (١١) .

لإتمام عملية اللعب قديماً ... ، وهو يشبه الزهر في الوقت الحاضر فالزهر قديماً كان ذا ستة اتجاهات في الغالب .

أما ألواح اللعب وصناعتها ، فقد عُثر على ألواح لعب في مقبرة أور الملكية مُزينة بلوحات تتكون من أشكال هندسية ، مثل أشكال المربعات والأزهار والدوائر المنقطة بالعين السحرية تم تثبيتها على أرضية صنعت من الخشب ، وقد استخدمت مواد مختلفة في تطعيم ألواح اللعب منها الصدف واللؤلؤ واللازورد[٢] ، وكان يتم جلب

(١)Zwttler Richard land Horne lee، treasures from the rogal tombs of ur ، Philadelphia ، ٢٠٠١، pp. ٥٩-٦١

(٢) اللازورد : وهو حجر ازرق يسمى قبل غسلهِ وتميزه من أوساخه (غشيم) أي خام وأجوده الأزرق المشاب بحمرة، ينظر : المغربي ، احمد بن عوض ، قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٥١ . ينظر : كذلك : المعماري ، رعد سالم محمد جاسم ، الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦ .

الصدف من منطقة الخليج العربي[١] وكذلك الذهب والفضة وحجر الشست والقار مع استخدام حجر وردي اللون مما يجعل للألوان المختلفة الجميلة لهذه المواد أهميته في إضفاء صورة رائعة من الجمال واللمعان على سطوح هذه الألواح بوساطة أسلوب التطعيم[٢] .

واستخدم الزهر (الزار) كما يُعرف اليوم بوصفه قطعةً أساسية وتكميلية لإتمام عملية اللعب مع عددٍ من ألواح اللعب كما نجده في الوقت الحاضر[٣] .

في حين نسبت مصادر أخرى أصل الزهر إلى الهند ويؤرخ بسنة ٢٦٠٠ ق.م تقريباً وهو على شكل مكعب ذي اتجاهات ستة ، وقد انتشر استخدامه في بلاد الرافدين[٤] ، وهو النوع الأكثر انتشاراً وسعة استخدام في بلاد الشرق الأدنى القديم [٥]

وقد استخدمت مواد مختلفة في صناعة الزهر كما اختلفت أنواعه كما ذكرنا آنفاً فهناك الزهر المصنوع من الخشب[٦] ومن الزجاج[٧]، كما دخلت العظام في تصنيعه أيضاً . وقد عُثر على عددٍ من قطع الزهر المختلفة من العظام تعود إلى العصر البابلي القديم[٨] ، الشكل (٦) . كما دخلت العظام في تصنيعه أبضا، وقد عثر على عدد من قطع الزهر المختلفة من العظام يعود إلى العصر البابلي القديم الشكل (٧)، وكان للزهر (الزار) أهمية ليس فقط في اللعب، وإنما أيضاً في اختيار تسلسل موظفي الحوليات

---

(١) طه ، منير يوسف ، علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة في : موسوعة الموصل الحضارية ، مجلد الأول ، ط١ ، ١٩٩١ ، الموصل ، ص١٢٥.

(٢) بارو ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٣) Bienkowski and Millard ، Alan ، dictionary of the encient near – east،Philadelphia ، ٢٠٠٠ ، p. ٢٩٦ .

(٤)Nejat،op.cit،p.١٦٥ .

(٥)bienkowski and illard،op.cit،p.٢,٧.

(٦)Bienkowski and Millard، op. cit، p.٢,٧ .

(٧)Nejat ، op. cit، p. ١٦٥ .

(٨) بوتس ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

وبحسب الأسبقية الوظيفية، وذلك بوضع الزار، أو النرد في الإبريق أو الإناء ، وكان على الأرجح أن الزهر الذي لم يحالفه الحظ في السحبة أو القرعة يرمى خارجاً .

أما كيفية اختيار الموظف بوساطة هذه الطريقة أو كيفية تمييز موظف عن آخر بهذه الطريقة فربما كان يتم تلوين الزارين أو الثلاثة ، بألوان مختلفة ، كل لون خاص بموظف معين وبحسب الأسبقية الوظيفية، أو يؤشر عليها بعلامات معينة تعبر عن اسم الشخص أو هوية الشخص بوساطة استخدام أرقام(١) .

وأخيراً يمكن القول أن من أهم المدن التي اشتهرت بصناعة أنواع من اللعب المختلفة مدينة نينوى إبان القرن السابع ق.م ومن أدلة ذلك هو وجود كتابات على احد ألواح اللعب ، تعود للملك اسرحدون، على اعتبار أن اسرحدون كان قد غزا مصر، وفي أثناء وجوده في مصر، وجد الحرفيين يصغون ألواح لعب أعجبته، فنقل قسماً من هذه النماذج إلى العاصمة نينوى، وأمر بصناعة ألواح لعب مشابهة لها لكي يتسلى بها ، أما نص الكتابة فتقول :

قصر اسرحدون، الملك العظيم، الملك الجبار، ملك الجميع، ملك آشور، حاكم بابل ، ملك سومر وأكد، ابن آشور، ابن سرجون الملك العظيم(٢) .

ومن اللعب المستوردة من مصر ما عرف بلعبة الـ ٥٨ ثقباً ، ولعبة أخرى تتكون بمضمونها من ٢٢ مربعاً وكانت تتطلب قطعاً للعب ويتم تحريك هذه القطع تبعاً لرمية الزهر (النرد) ، وكان يلعب هذه اللعبة الأغنياء والفقراء وحتى حرس القصر ، كانوا يقضون أوقات فراغهم بممارسة هذه اللعبة على الأرجح (٣).

---

(١) العبادي ، معاذ حبش خضر ، الحوليات الملكية في العصر الأشوري الحديث دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير عن منشورة ، جامعة الموصل ٢٠٠٦ ، ص٢٤ .

(٢)Godd، tan Egyptian ، op . cit، p.p. ٥٠.

(٣)Nejat ، and ، Nemet ، op.cit ، p.١٦٥.

٤- أنواع اللُعب :

أ- لُعب الأطفال :

لقد شكلت العاب الأطفال جزءاً مهماً من الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين [١] وقد تعلق الأمر بممارسة الأطفال لألعابهم ، فالمعروف أن الأطفال يبدؤون مرحلة جديدة في الحياة بعد أن يتركوا أحضان أمهاتهم تتمثل بممارستهم لألعابٍ متنوعة بما يتناسب مع أعمارهم المختلفة في كل زمان ومكان[٢] ، ومما لاشك فيه أنّ ممارسة الأطفال للألعاب مع بعضهم البعض يحقق لهم قدراً كبيراً من المتعة في مرحلة حياتهم المبكرة .

وقد أصبح على عاتق الآباء توفير كل ما يحتاجه أطفالهم من ألعاب التسلية ، والترويح عنهم نفسياً بعد الانتهاء من إتمام الدروس والواجبات المدرسية أو بعد نهاية العام الدراسي بالنسبة لمن هم في سن الدراسة[٣] .

ويبدو انه كان هناك أيضاً من يشرف على تعليم الطلبة الصغار كيفية ممارسة العاب متنوعة بوصفها مادة دراسية ضمن المواد الدراسية الأخرى [٤] ، أما إذا بالغ الطالب في اللعب وإهمال الدروس الواجبة عليه سواء كان اللعب في المدرسة بعدم حضور الدروس أو في البيت أو في أماكن أخرى أو انه فشل في الامتحان فإنه ستعرض للتعنيف والتوبيخ ، فنجد شكوى المدير من هذا الطالب بقوله : " ماذا فعلت ، ما جدوى جلوسك هنا ؟ أنت رجل ناضج العقل ، تكاد تقترب من سن الكبار في العمر . أنت كحمار طاعن السن ، لم تعد مؤهلاً للتعليم بعد . إلى متى ستظل تلعب ٠٠٠٠ "

(١) علي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٢) حمود ، حسين ظاهر ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ١٩٩١ ، ص ٩٢ .

(٣) حمود ، المصدر السابق ، ص ٩٢-٩٣ .

(٤) الناصري ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(١) وليس من السهولة تشخيص لُعب الأطفال من خلال الآثار المكتشفة هل هي مجرد لُعبة أم أنها تمثل شيئاً آخر تعبر عنه ؟ (٢) .

فبالنسبة للعب التي كانت تُسلي الأطفال ، فمنها ما كان يمثل دُمى حيوانية ودُمى آدمية فضلاً عن لُعب أخرى متنوعة ، فقد عُثر على عدد كبير من الدُمى الحيوانية ذات أشكال متنوعة ، ومنها على سبيل المثال دُمى بهيأة اسماك(٣) وطيور وُجِد قسمٌ منها في مدينة كركميش (٤) ، الواقعة على منطقة الفرات الأعلى(٥) ، وهي تعود الى سنة ٨٠٠ ق.م تقريباً ، وجميع هذه الحيوانات كانت معروفة في بلاد الرافدين منذ أقدم العصور التأريخية ، صنع قسمٌ منها باليد والآخر مفخور بالطين المشوي(٦) ، حيث يلاحظ على عدد من هذه الدمى الدقة في التعبير ، وإظهار جسم الحيوان بشكل طبيعي ما عدا الأقدام فقد عملت بشكل مدبب في النهاية ، ومثال ذلك دمية بهيئة بطة مجوفة يميل لون فخارها للأصفر بلغ طولها ٩سم تقريباً ، تمثل خشخاشة لوجود كرات صغيرة بداخلها تصدر صوتاً أثناء تحريكها ، أو أنها تمثل آلة موسيقية بسيطة وذلك عند تحريكها بشكل منتظم ينبعث منها صوت (خرخشة) ذات إيقاع خاص ، فضلاً عن نماذج لدمى مفخورة بالطين المشوي ، اختلفت ألوانها بحسب اختلاف درجات الحرارة أثناء شيها ، أكانت بهيئة كلب وخروف وحصان الشكل (١٢) (٧). وقد تميزت بالدقة في تمثيلها وإبراز صورتها الحقيقية قدر الإمكان(٨) ، كما تميزت بعض الدُمى الحيوانية بأنها كانت تحمل ثقوباً في ظهورها لأغراض عديدة منها من اجل تعليقها على الجدران

---

(١) لوكاس ، كرستوفر ، حضارة الرُقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة : يوسف عبد المسيح ثروة ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ٣٧-٣٨ .

(٢)Bienkowski and Millard ، op. cit، p. ٢٩٧ .

(٣) موسى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٤)Bienkowski and Millard ، op. cit، p. ٢٩٧.

(٥) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ص ٤٨٣ .

(٦) الخياط ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٧) الخياط ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٥٤ .

(٨) موسى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

كزينة أو لاستخدامها كلعب لتسلية الأطفال بوساطة ربطها بحبل من خلال احد هذه الثقوب ليتم سحبها من قبل الأطفال أو أنها كانت تمثل لعبة الصفارة [١] الشكل (١٣) ، وربما استخدم بعض منها كأدوات للزينة[٢] ، جميع الدُمى التي عثر عليها خلال التنقيبات التي أجريت في مختلف المواقع العراقية القديمة ، تدل على أنها كانت موجودة في المعابد والقصور وبيوت العامة فضلاً عن القبور[٣]

كما انتشرت دُمى الخيالة الصغار المصنوعة من الفخار المزجج ، ولاسيما في العصور البابلية ومنها على سبيل المثال دُمية خيالة من الطين ، لحصان ذي سيقان مخروطية الشكل ، بينما يظهر الخيال على عجل طيني أيضاً ، يلتصق بحصانه بوساطة حبل موثوق برقبته حيث نشاهد أجزاء جسم الحيوان واضحة المعالم مثل الساقين والذيل أما الفارس فيرتدي قبعة على ما يبدو وبعض ملامح الوجه بارزة فالأنف طويل ويبدو أن إحدى الساقين فيها كسر صغير[٤].

وقد عدت الدمى الآدمية المكتشفة في التنقيبات الأثرية هي الأخرى لعباً مسلية للأطفال بتصغير حجمها مثل دمية لامرأة عارية، الشكل (١٥) ، يظهر الجزء العلوي منها فقط ، صنعت بقالب من طينة صفراء اللون، وهي عبارة عن امرأة لها شعر مرتب يحيط بالوجه وينزل على الكتفين تزينه مجموعة فصوص دائرية الشكل ، لها عيون واضحة وكبيرة مع أنف مدبب وفم صغير ومغلق ولها حاجبان معقودان ، ترتدي غطاء شفافاً تزينه حبيبات صغيرة الحجم إحدى اليدين فقدت والثانية مغايرة للطبيعة بشكل بروز، وتتضح صورة القلادة على صدرها، وهي تتألف من عدد من الخرز تتوسطها خرزة بهيأة قرص، وينتهي جانبا الرأس بثلاثة ثقوب ربما لغرض الإفادة منها في تعليق الدمية أو وضعها في مكان خاص ، بلغ قياس طولها ٨ سم

(١) عبو ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٢) عبد الرحيم ، محمد صبري ، " التنقيبات في موقع شميت موسمي ٢٠٠١-٢٠٠٢م " سومر ، ج١-٢ ، مج ٥٢ ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص ٢١٢ .

(٣) خيري ، علي هاشم ، وآخرون ، " دُمى من تلول خطاب " ، سومر ، ج١-٢ ، مج ٥٠ ، ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، ص ٦٩ .

(٤) رويتر ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

وعرضها ٧,٥سم تقريباً [١] . كما عثر على عددٍ من الدمى الآدمية تعود الى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ، موضوعة داخل جرة ، ربما كانت تمثل هدايا توضع مع الجثة في القبر فقد دفع حب الوالدين لطفلهما الصغير على تزويده بعد موته بعدد كبير من الهدايا الثمينة وذلك بوضعها داخل جرار [٢] فضلاً عن العثور على عدد من الجرار الصغيرة الطينية والمصنوعة باليد والتي ربما كانت بمثابة دمى يتسلى بها الأطفال ، كما عثر على جرة بجانب الميت ، وهي بمثابة هدية الميت [٣]، أو يضعون الدمى بداخلها لحفظها ، هذا فضلاً عن استخدام الجرار لأغراض أخرى كثيرة ، ولاسيما الكبيرة والمتوسطة لحفظ السوائل وتخزينها [٤]، يؤرخ قسمٌ منها إلى عمر حلف ، صنعت من عدة مواد كالحجارة والطين والفخار[٥]، ولا يفوتنا أن نذكر أن معظم الدمى الآدمية المكتشفة في المواقع العراقية القديمة كانت تمثل بأشكالها صوراً أنثوية وعارية بهيأة الوقوف مع وضع اليدين على الثديين، أما الوضعية الخاصة بوضع اليدين على الثديين فتشير إلى الخصوبة والإكثار[٦] .

وتستخدم هذه الدمى لأغراض أخرى عديدة منها لأغراض دينية ، ولاسيما تلك الموجودة في القبور والمعابد والقصور حيث أن معظم الدمى الآدمية المكتشفة كانت تمثل بأشكالها صورة أنثوية وعارية بهيأة الوقوف مع وضع اليدين على الثديين حيث تشير إلى الخصوبة والإكثار، أما إن وجدت في البيوت فهي إما لعب للأطفال أو لأغراض الزينة من خلال الثقوب الموجودة في منطقة الرأس العامة لغرض تعليقها أو

(١) شاكر ، محمد محمود ، وآخرون ، " التنقيب في تل الضباعي والموسم لثالث ١٩٨٤م " ، سومر ، ج ١-٢ ، مج ٤٣ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٧ .

(٢) رويتر ، المصدر السابق ، ص ٨١ – ٨٩ .

(٣) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٨١-٨٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٥) عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ، نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل ابو ظاهر للموسمين الثاني والثالث ، ١٩٧٨-١٩٧٩ ، سومر ، ج١-٢ ، مج ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ١١٠-١١١ .

(٦) خيري ، علي هاشم ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٠ .

ربطها بحبل يتم سحبه من قبل الأطفال ، أو تمثل خشخاشة إن وجد في داخلها مجموعة أحجار صغيرة أو نوى التمر بحيث تصدر اصواتاً عند تحريكها[١] .

وقد انتشرت صناعتها في بلاد سوريا وفلسطين وغيرها، في العصر الحجري الحديث واستمرت إلى عصور متأخرة[٢]. فضلاً عن دمى المحاربين الفرسان، والتي كشف عنها في داخل القبور، ووجد ما يماثلها في منطقة تل اسود[٣]، الواقع جنوب غرب مركز مدينة بغداد[٤] ما يقارب من ١٥ كم، تميز بعضها بدقة صنعه والآخر بصناعة سمجة[٥] .

كما عرفت لعبة الخشخاشة، والتي تنوعت بين خشخاشات طينية وفخارية وعظمية[٦]، ولكي تتمكن هذه الخشخاشات من أن تدخل السرور إلى نفوس الأطفال فقد كانت تصدر صوتاً وضجيجاً من خلال تحريك اللعبة ، ومن ثم ارتطام قطع الحجر الصغيرة داخل اللعبة بعضها ببعض، وأحياناً كان يستخدم نوى التمر للغرض نفسه إلى جانب قطع الحجارة الصغيرة، وغالباً ما كانت الخشخاشات صغيرة الحجم لتتلاءم مع أعمار الأطفال ، بما يمكنهم من السيطرة والقدرة على مسكها بسهولة[٧] . وقد تنوعت أشكالها ما بين الحيوانية والآدمية وكان قسمٌ منها عبارة عن نماذج لرؤوس فقط، عثر على أعداد كبيرة منها في بابل تعود إلى طبقة حمورابي[٨] .

---

(١) خيري ، علي هاشم وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠ .

(٢) خيري ، علي هاشم وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠ .

(٣) موسى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٤) صالح ، المصدر السابق ، ص ١٦٠-١٦١ .

(٥) موسى ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٦) رشيد ، صبحي أنور ، الموسيقى في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢٠ .
ينظر كذلك : حمود ، حسين ظاهر ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٩٢ .

(٧) رشيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٨) رويتر ، اوسكار، بابل المدينة الداخلية المركز ، المائية ، ١٩٢٦ ، ترجمة ، نوال خورشيد سعيد وعلي يحيى منصور ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢١ .

ومن أنواع الخشخاشات الحيوانية ما اتخذ شكل الثعلب ر ، وكانت عبارة عن دمى مجوفة صغيرة ومثقوبة أو بشكل كرة فخارية مجوفة تحوي عدداً من الثقوب ومتصلة في وسطها بمقبض[١] ، الشكل (١٦) فضلا عن الخشخاشات التي اتخذت شكل دجاجة تقف على قاعدة دائرية مقعرة وأخرى بهيأة كبش ذي قرنين كبيرين ومعقوفين[٢]، الشكل (١٦) ، كما عثر على عدد من الخشخاشات تعود إلى ٨٠٠ ق.م تقريباً [٣] .

وبعد أن تطرقنا إلى أهم لعب الأطفال التي اتخذت أشكال حيوانية وآدمية نذكر لعباً أخرى متفرقة ومنها نماذج مصغرة من الأسلحة كالبنادق والمقلاع والسهام فضلاً عن لعبة القفز بوساطة الحبل، ويرجح أنها كانت لعبة مفضلة لدى الفتيات أكثر من الذكور كما هو في الوقت الحاضر، يؤكد ذلك اسم هذه اللعبة التي كانت تعرف بـــ (لعبة عشتار)، حيث استخدم الحبل في لعب كثيرة منها لعبة القفز، ولعبة الرقص عليه كالتي وكانت موجودة في مصر والمذكورة سابقاً .

وغيرهما، واتخذت لعب أخرى أشكال مصغرة لأدوات الغَزل مع أُنموذج لمطرقة صغيرة[٤]، كما سخر الأطفال الحجارة، ولاسيما الأحجار الصغيرة وبالإمكان استبدالها بالحصى أو الرمال لغرض التسلي بها، وربما استخدم الأطفال إلى جانب ذلك أيضاً بعض أنواع الخرز[٥] .

كما عرفت لعبة (البوميرانج)، وهي عبارة عن قطعة خشب ملتوية تستخدم لغرض رشق هدف محدد و بعد إصابة الهدف المحدد يرتد إلى المكان الذي اندفع منه[٦] كما في الشكل (١٧) وعثر على نماذج لمضرب كرة مع عددٍ من الكرات خلال التنقيبات الاثارية، ووجدت العديد من لعب الأطفال بهيأة أوانٍ فخارية صغيرة الحجم

---

(١) رشيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢) رويتر ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٣) ينظر كذلك : الصبيحاوي ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

(٩١)Nejat،op.cit،p.١٦٦.

(٤) حمود ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٥) الناصري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

تشبه الأواني الاعتيادية المنزلية مع أغطيتها الدائرية الشكل ، وتزين سطحها الخارجي ثقوب وحزوز[١]. فقد عثر على نموذج لواحد من أغطية الأواني دائري الشكل صنع من العاج وله مقبضين في جهتي الغطاء على الأرجح لكي يتم مسك الغطاء بوساطة هذين المقبضين ، وعلى الأرجح أنها تمثل غطاء لإناء يعد بالأصل دمية للأطفال نظرا لصغر حجمه[٢]الشكل (١٨) .

واتخذت لعب الأطفال شكل الأثاث المنزلي كالمقاعد والأسِرة والمناضد[٣] ، فقد عثر خلال التنقيبات الاثارية على أجزاء لعدد من الأسرِة منها ذات ثلاث[٤] قوائم ، الشكل (١٩) وأخرى بأربع قوائم وجوانب مرتفعة ، وقد زينت سطوح عددٍ منها حزوز طولية وعرضية لُون قسم منها بلون احمر واسود ، كما زينت بمواضيع متنوعة[٥] ، منها ما صورت عليها مشاهد لزوجين متعانقين أو أشكال هندسية مختلفة[٦] ، وعلى الأرجح أن هذه الرسومات والتزيينات على الأسرِة كانت تتنوع بحسب الغرض من استخدام هذه الأسِرة ، فمثلاً قد تكون لعب الأطفال خالية من أية صور أو رسومات كأسِرة أو لها ما يميزها كدمى أو لعب أطفال، أما بالنسبة للمناضد ، فقد جاءتنا نماذج لعدد كبير منها مدورة بثلاث قوائم[٧] ، الشكل (٩) احد هذه النماذج له سطح دائري تزينهُ دائرة[٨] .

(١) حسين ، المصدر السابق ، ص ٦٦-٦٧ .

(٢) الزوبعي ، وسليمان ، المصدر السابق ، ص .

(٣) الجادر ، وليد ، " الأزياء والأثاث " ، حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨٥ .

(٤) الأغا ، المصدر السابق ، ص ١١٠-١١١ .

(٥) موسى ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٦) علي ، ياسمين عبد الكريم محمد ، الأثاث في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٣ .

(٧) الأغا ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٨) موسى ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

وقد دخل الخشب والقصب في صناعة عدد من هذه الأسرة والمناضد المكتشفة[١] كما كانت تعمل دمى صغيرة بهيأة قوارب كلعب للأطفال[٢] ، إذ يبدو أنَّ مياه دجلة والفرات والخليج مثلت دافعاً لتشجيع سكان بلاد الرافدين منذ أقدم عصورهم للإفادة من هذه المياه في حياتهم ومنها أيضاً في نقل بضائعهم وفي الصيد[٣] .

واستخدمت القوارب أيضاً للتسلية والترويح من خلال التنزه فيها ، وورد بهذا الشأن في أسطورة فسق الإله انليل السومرية ما نصه :

" استشار انليل وزيره نسكو وأطلعه على رغبته في انليل الساحرة فصنع له نسكو زورقاً وبينما كان انليل يفحر عباب الماء برفقة انليل ... " [٤] .

وقد تم الكشف عن نماذج لقوارب صغيرة فخارية بوصفها لُعباً ، الشكل (٢٠) في عدد من قبور أور وفي نفر وبابل ، وعثر على ما يشابهها من العصر السلوقي[٥].

وعدت الأقنعة هي الأخرى ضمن اللعب التي كان يستأنس بها الأطفال في بلاد الرافدين ولاسيما الأقنعة التي اتخذت شكلها من وجوه آدمية كالأطفال في حالتي الحزن والفرح ، وقد عثر على عددٍ منها في أور يرجع إلى سنة ٢١٠٠ ق.م تقريباً، وإبان الاحتلال السلوقي لبلاد الرافدين، تنوعت بين الأقنعة الفخارية والحجرية المثقبة في مواضيع العيون والفم والأنف والأذنين [٦]. ومن أمثلة الأقنعة التي عثر عليها كدمى لتسلية الأطفال فضلاً عن أشكال الأطفال، أقنعة اتخذت شكل الكبار أيضاً، مثل القناع الذي يمثل وجه امرأة جميلة ، ولها تسريحة شعر جميلة وواضحة بحيث رفع الشعر للأعلى، وهي ترتدي قبعة صغيرة على الأرجح فوق تسريحة الشعر، ويبدو من ملامح

---

(١) موسى ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٢) حسين ، سالم يونس ، " التنقيب في تل الولاية للموسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠ م " ، سومر ، ج١-٢ ، مج ٥٢ ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص ٦٥ .

(٣) الناصري ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٥) موسى ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

وجهها أنها مبتسمة ، وتبدو مواضع الأنف والعيون والفم واضحة مع بروز الحاجبين ، ماعدا مواضع الإذنين فهي غير ظاهرة .

أما القناع الثاني فقد اتخذ شكل وجه ورأس رجل ، فُقد نصفه تقريباً وبقي النصف الآخر ، ومن خلال الشكل يبدو انه كان يرتدي قبعة ، ولم يظهر من ملامح الوجه الباقية سوى جزءاً من مواضع الأنف وعين واحدة مع الحاجب [١] ، الشكل (٢١) .

أما العربات الصغيرة الحجم فقد كان يفضلها الأطفال بوصفها لعباً مسلية لهم ، حيث وجد عدد كبير منها في بلاد الرافدين[٢] ، الشكل (٢٢) وعثر على عربة تشبه البقرة لها عجلات يمكن سحبها إلى الأمام أو دفعها إلى الخلف بسهولة بوساطة مقبض في مقدمتها كما في الشكل (٢٣) وتبدو ملامح وجه الحيوان واضحة كالفم والقرنين الصغيرين [٣] .

(١) موسى ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .
(٢) حسين ، المصدر السابق ، ص٦٥ .
(٣) رويتر ، المصدر السابق ، ص ٣٩-٤٠ .

جدول المفردات السومرية وما يقابلها بالأكدية

المفردة العربية	المفردة السومرية	المفردة الاكدية
اللُعبة (الدُمية)	ES. [HUL]	muranu qunaqu
دمية رجل	ES. [HUL] LU	muranu ، ame lu
دمية حصان	ES.[HUL]ANSE. KUR.RA	muranu sissu
دمية كرسي	ES. [HUL] GU.ZA	muranu kussiu
دمية المنضدة	ES. [HUL] BANSUR	muranu passuru
دمية السرير	ES. [HUL] NA	muranu ersu-maialtu
دمية خروف	ES. [HUL] SILAu	muranu kalumu
دمية سفينة	ES. [HUL] MA.GU.LA	muranu magarru
دمية القناع	ES. [HUL] GISGAL	muranu qenu
دمية القارب	ES. [HUL] MA	muranu elePPu-rukubu
دمية طير	ES. [HUL] MUSEN	muranu issuru
دمية بقرة	ES. [HUL] GU	muranu arhu
لُعبة الداما	ES. [HUL] DAM	muranu damu
الخشخاشة	ES. [HUL]	muranu nasu
الصفارة	ES. [HUL]	muranu halalu
دمية الدجاجة	ES. [HUL]	muranu ketetu
دمية القنفذ	ES. [HUL]	muranu kadudu
لعبة الشطرنج	ES. [HUL]	muranu qupsu

تم الاستعانة بعدد من المعاجم والقواميس المهمة في إخـــراج جـــداول المفـــردات السومرية والاكدية ، واهم هذه المعاجم :

المعجم الاكدي وكذلك : NAD ، CAD، CDA

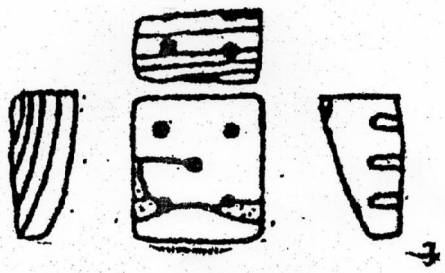

الشكل (٧) نقلاً عن :
پوتس ، المصدر السابق ، ص157.

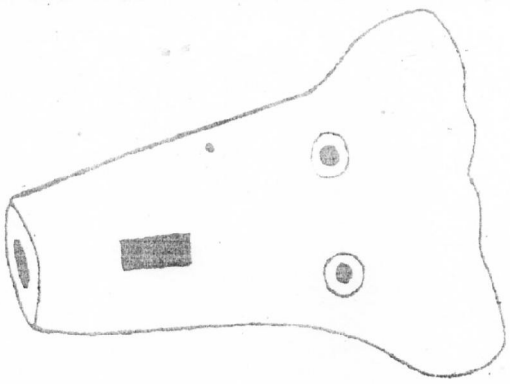

الشكل (١٣) نقلاً عن :
شاكر ، المصدر السابق ، ص٢١٢.

الشكل (١٤) نقلاً عن :
رويتر ، المصدر السابق ، ص٢٢.

الشكل (٥) نقلاً عن :
رشيد، المصدر السابق ، ص

الشكل (٦) نقلاً عن :
موسى، المصدر السابق ، ص٨٥

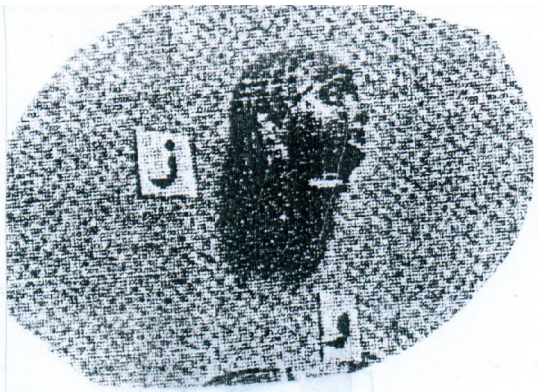

الشكل (٩) نقلاً عن :
رولنز ، المصدر السابق ، ص٢٦٧

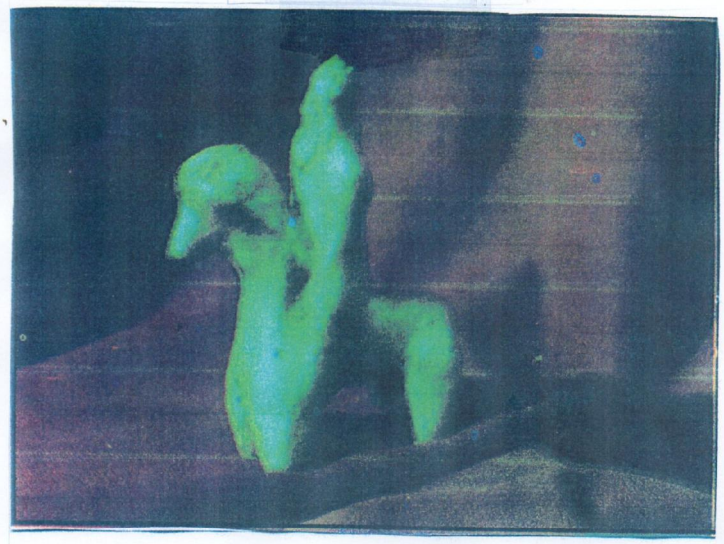

الشكل (١٠) نقلاً عن :
الزوبعي وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٣٧٤

الشكل (١٥) نقلاً عن :
شاكرة واديبة علم الدين ،نادية غانم ، المصدر السابق ، ص[67].

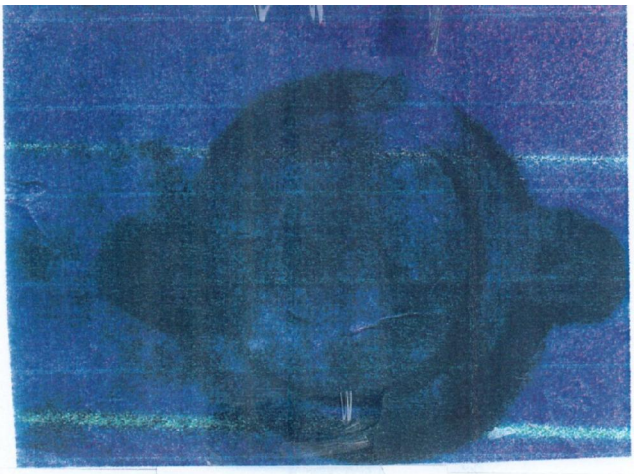

الشكل (١٨) نقلاً عن :
الزوبعي ، وسليمان عامر ، ص٣٨٥

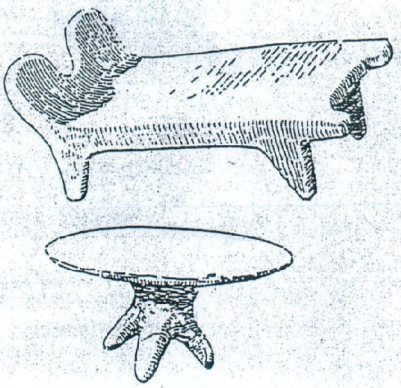

الشكل (١٩) نقلاً عن :
روتير ، المصدر السابق ، ص39.

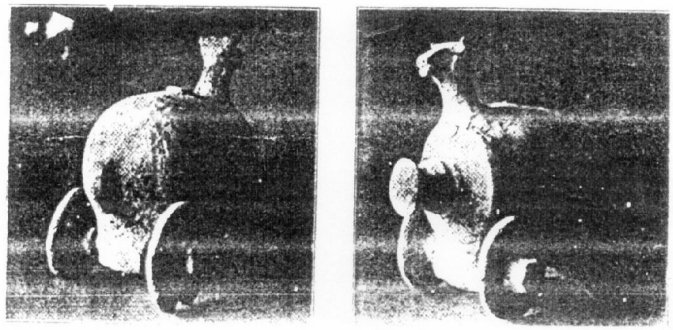

الشكل (٢٢) نقلا عن :
رويتر ، المصدر السابق ، ص

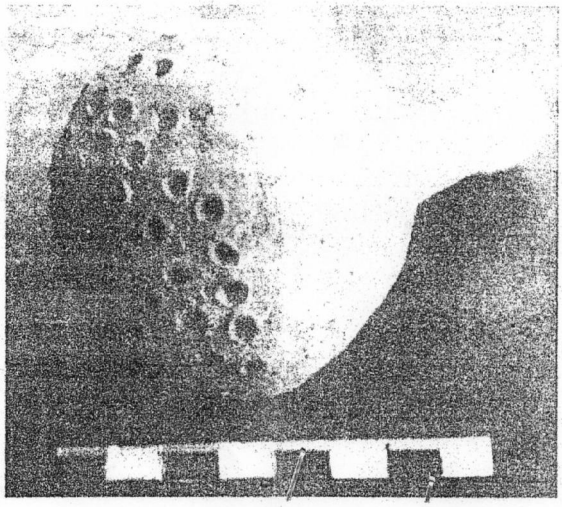

الشكل (٥) نقلاً عن :
حسين ، المصدر السابق، ص87.

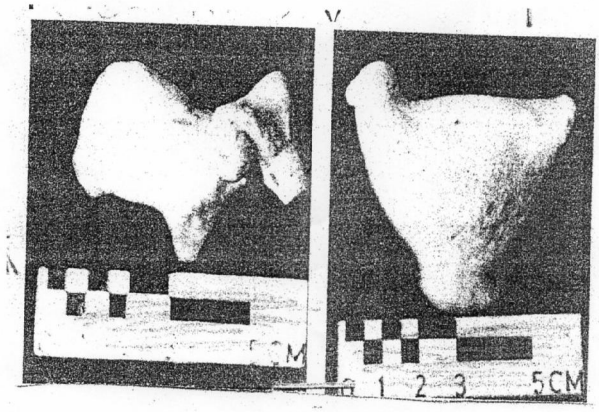

الشكل (٦) نقلاً عن :
الصبيحاوي، المصدر السابق ، ص192.

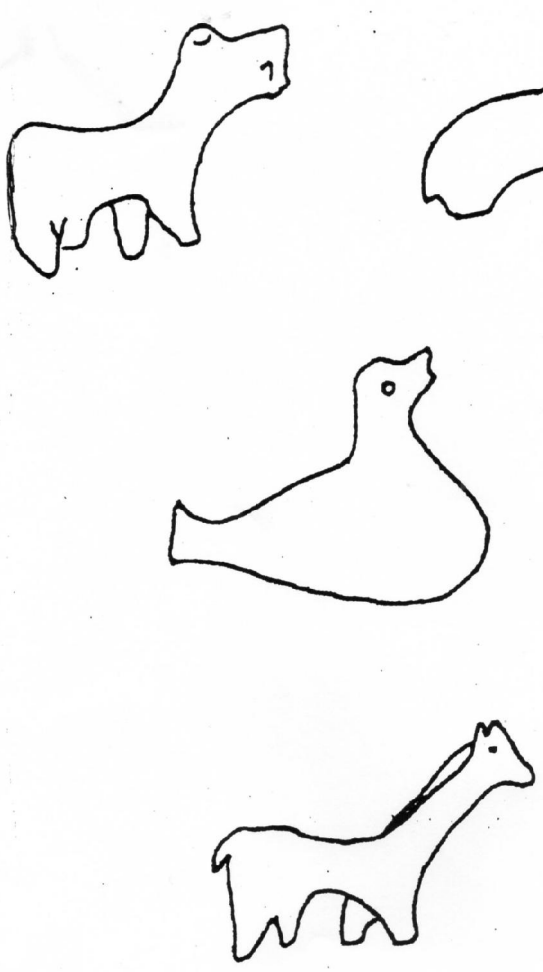

الشكل (١٢) نقلاً عن :
الخياط ، المصدر السابق ، ص٥٠

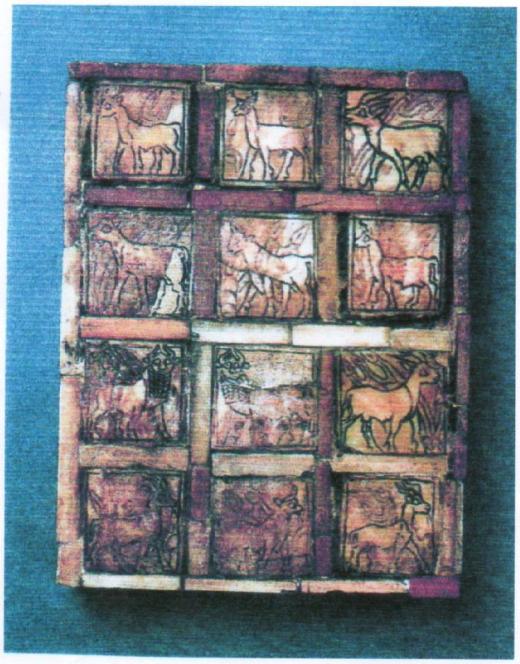

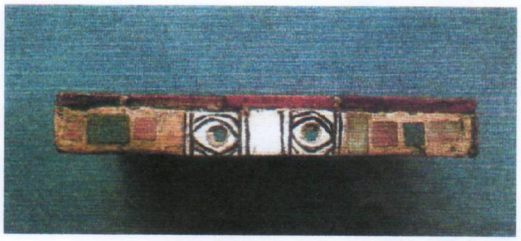

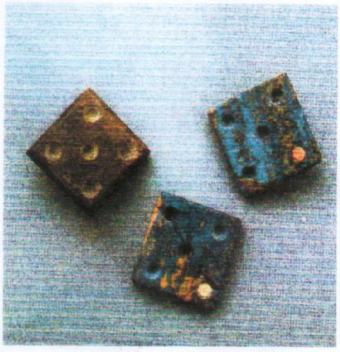

الشكل (أ) نقلا عن :

Zettler and Home , op , cit , p60.

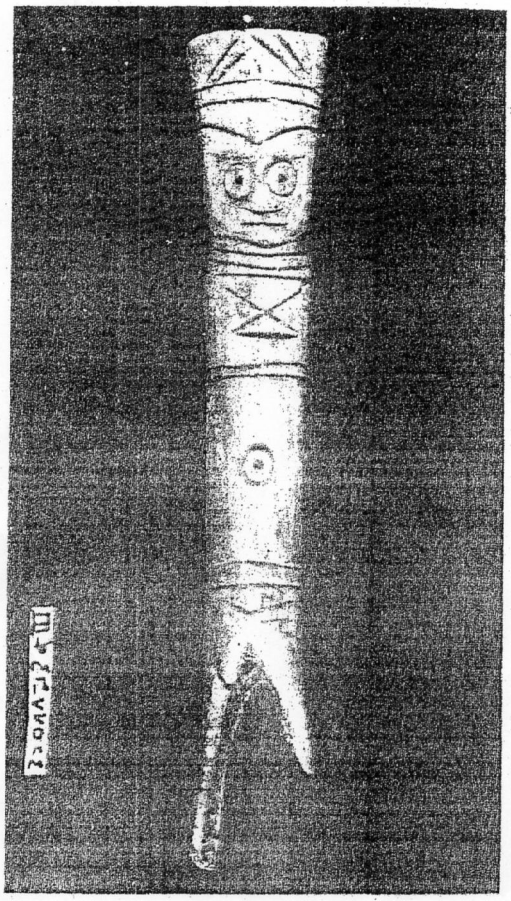

الشكل رقم (٨)
نقلاً عن: عبد الرحمن ، المصدر السابق ،ص[110].

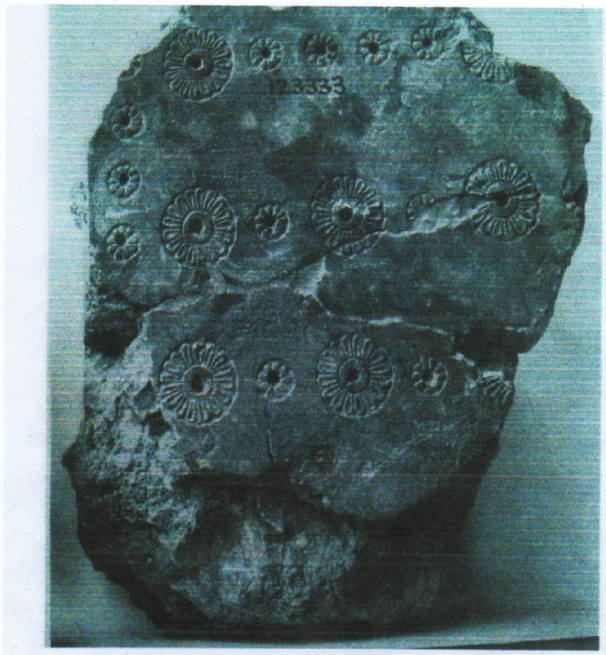

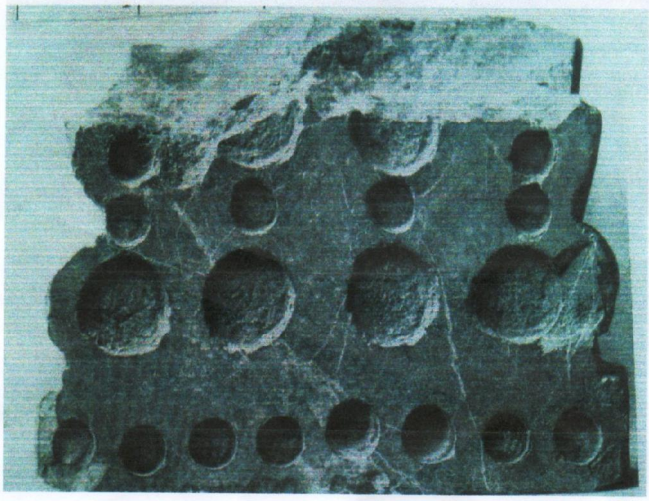

الشكل (٤) نقلا عن

Gadd , op , cit , p51.

الشكل (٣) نقلاً عن :
Gadd ,An,Egyption ,op. cit , p 52.

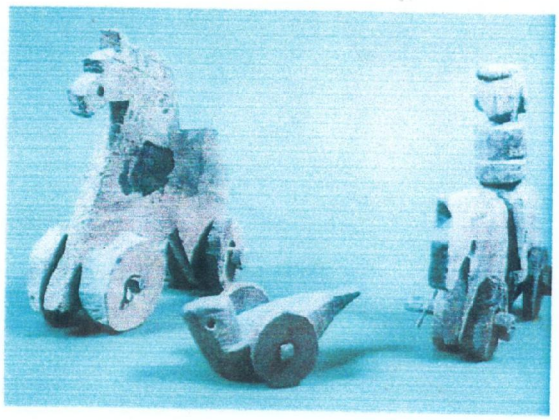

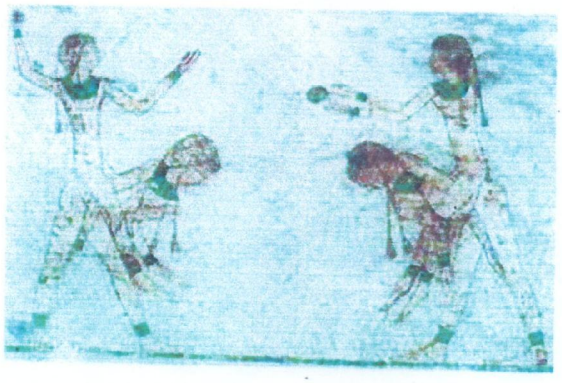

الشكل (٢) نقلاً عن :
الاغاء، المصدر السابق ،ص٣٦٨

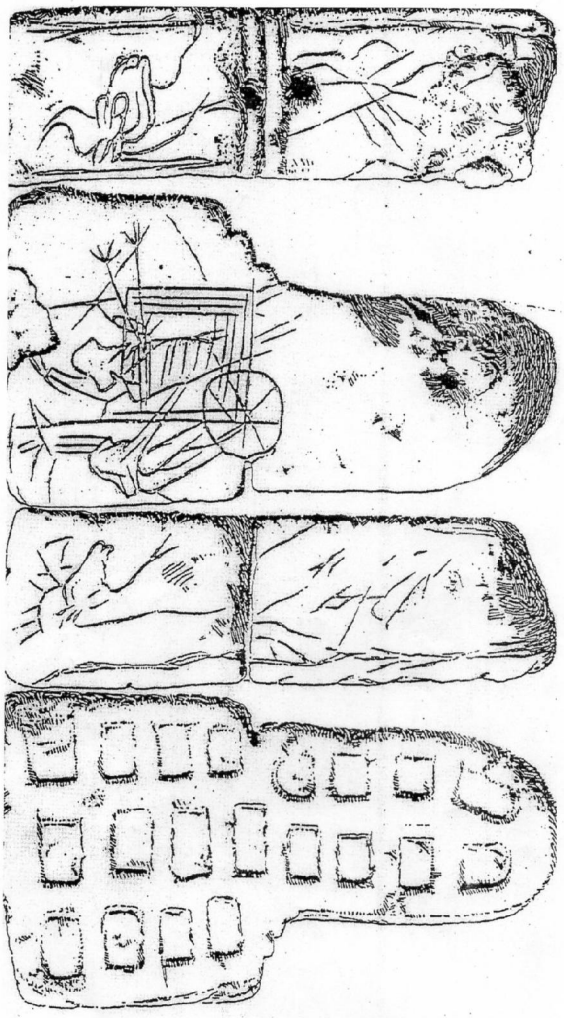

الشكل (١) نقلا عن

Buren , op . cit , p52.

الشكل (١٧) نقلاً عن :
عكاشة،المصدر السابق ،ص٣٤

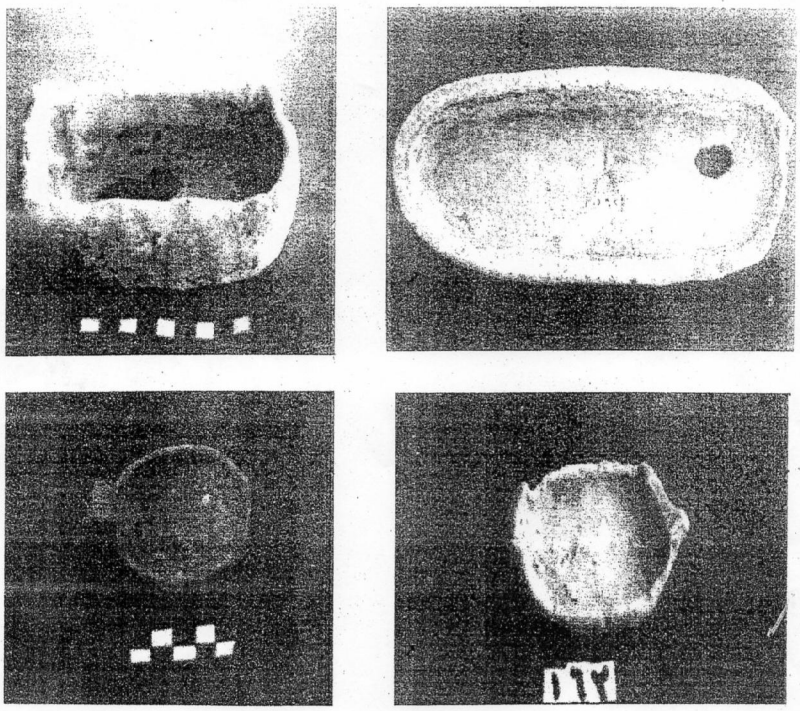

الشكل (٢٠) نقلاً عن :
حسين ، المصدر السابق، ص[87]

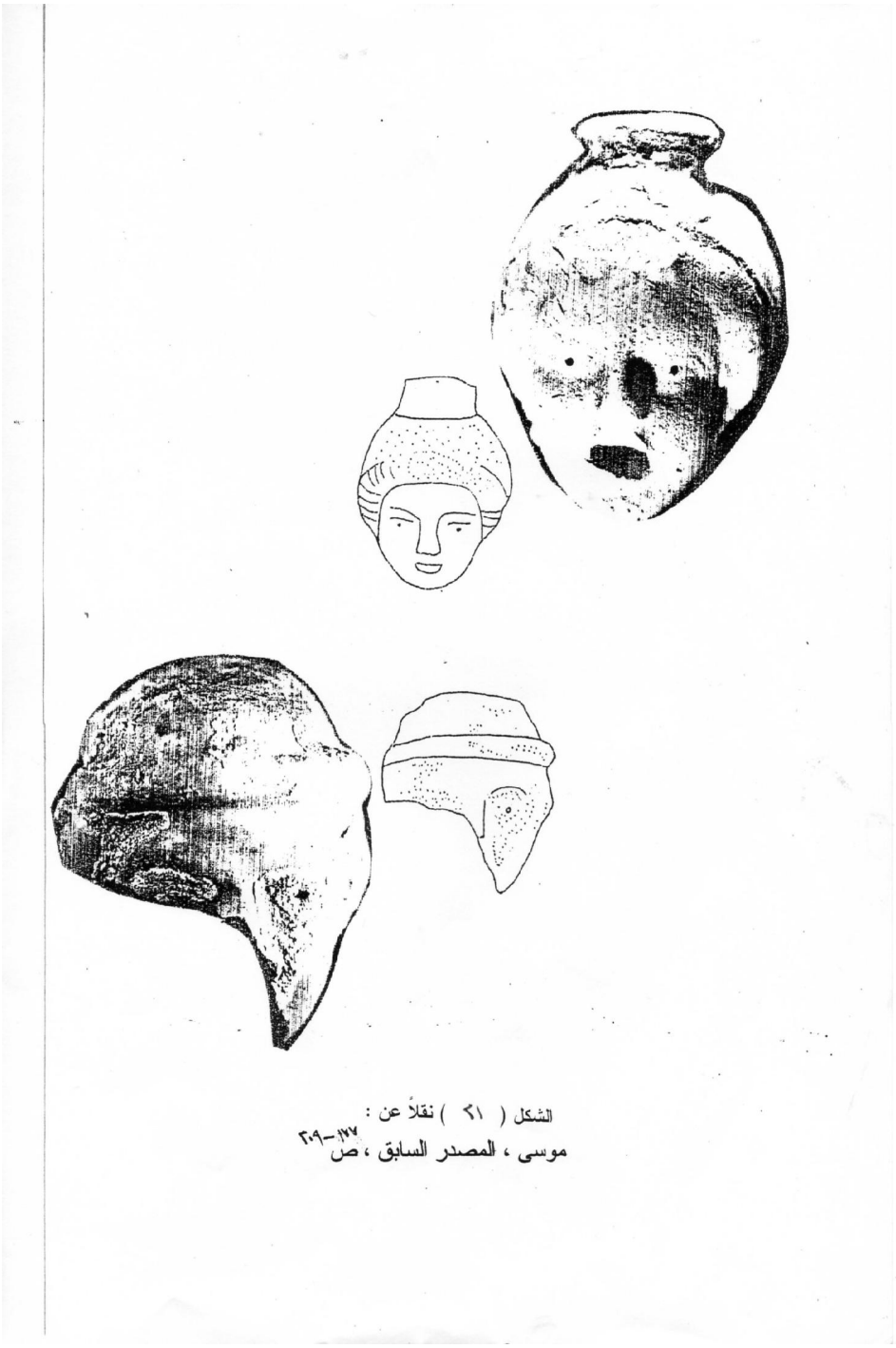

الشكل (٢١) نقلاً عن :
موسى ، المصدر السابق ، ص١٧٧-٢٠٩

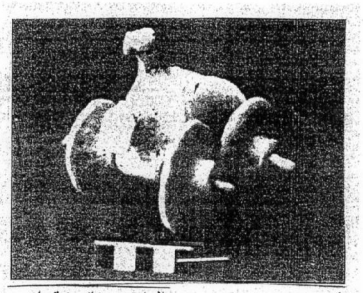

الشكل (11) نقلاً عن: غريبي ، حيدر عبد الواحد ، نتائج تنقيبات موقع أم العقارب للموسمين (2001-2002) ، سومر ، ح1-2 ، 52 ، 2003 ، 2004 ،ص[291].

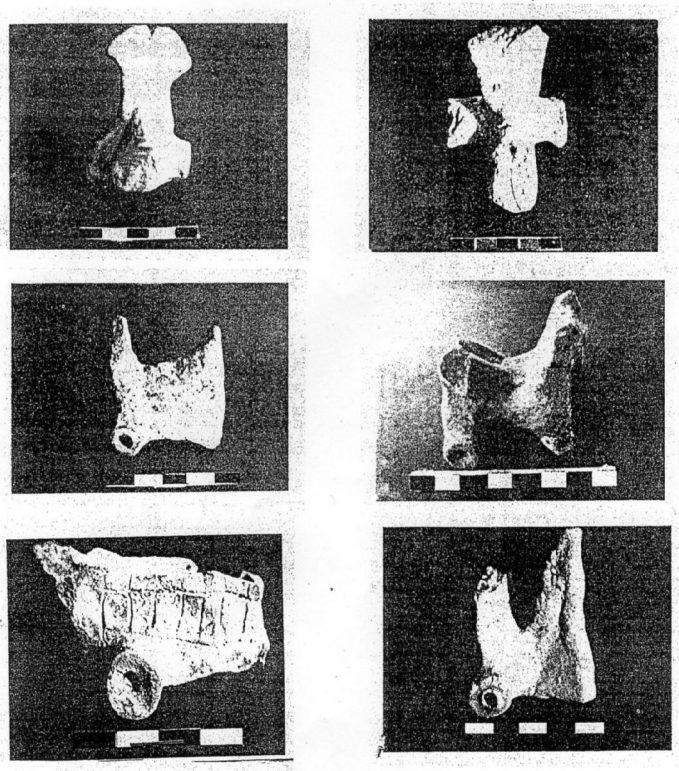

الشكل (١٢) نقلاً عن:
حسين ، المصدر السابق ،ص[85].

Children's Toys in Ancient Iraq Society

Asst. Lect.Sabah Hameed youni`s

Abstract

It is suggested here that ancient Mesopotamians were creative in all aspects of life and they gave every aspect of life the importance it deserves . It is no surprise that they paid attention to the psychological and recreational as pat of society as a whole by providing entertaining facilities . We can see that they paid great attention to this side and allocated places about which no detailed information in avoidable ، there is scanty information about playing places ، but as far as its manufacturing is concerned especially children toys we have very little in formation about it . It is possible that some of these toys were made by poor families at home using simple material which are usually available at their homes like cloth etc . They earned a living by selling such toys . However ، toys that were made at workshops of the raw materials which were available in Mesopotamia such as stone ،they etc .It seems that women played a major role in this respect side by side with men .

Due to the importance of this enterprise as reflecting the extent of cultural development in Mesopotamia ، ancient Mesopotamians had not overlooked the entertainment aspect of life as it has a strong effect on the development of ancient Iraqis .A human being cannot retain his activity without recreational means . We grew with the various human needs of every day life since he settled in the land . The civilization of Mesopotamia had a wide effect on the ancient civilization and one of such effects is the transfer of entertaining means to other communities as Elam .